

غريب الحديث لابن قتيبة

وقال بعضُ العلماء غَلَطَ زُهَيْرٌ فِي تَوْهَمِهِ أَنَّ خُرُوجَ الضَّفَادِعِ مِنَ الْمَاءِ مَخَافَةُ
الْغَمِّ وَالْغَرَقِ وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ لِذَلِكَ قَالَ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي دُوَيْبٍ [مِنْ الطَّوِيلِ] ...
ضَفَادِعُهُ غَرِقَتْ رِوَاءَ كَأَنَّهَا
فَإِنَّهُمْ قَوْلُهُمْ فُلَانٌ غَرِقَ فِي النَّعِيمِ وَكَذَلِكَ قَوْلُ طُفَيْلٍ [مِنْ الطَّوِيلِ] ...
فَصَادَفُونَنَا لِلْعَلَّاجِيمِ فَوْقَهُ ... مَجَالِسَ غَرِقَتْ لَا يُحْسِنُ لَهَا نَهْلُهُ
وَبَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ يَرَوِيهِ شَرْيَّةً وَاحِدَةً وَالشَّارِبُ مِنَ الْحَنْظَلَةِ وَجَمْعُهَا شَرِيٌّ فَإِنْ
كَانَ هَذَا هُوَ الْمَحْفُوطُ فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ اخْضَرَّتْ بِالنَّبَاتِ فَكَأَنَّهَا شَرِيَّةٌ
وَاحِدَةٌ وَوَصَفَ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ فِي هَذَا أَشْبَهَ بِالْمَعْنَى مِنَ اللَّفْظَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ لِأَنَّ شَبَّهَ مِنْ
أَحْيَاءِ [] مِنَ الْمَوْتَى بِالنَّبَاتِ الَّذِي أَخْرَجَهُ [] مِنَ الْأَرْضِ الْهَامِدَةِ بِالْمَطَرِ وَالدَّلِيلُ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَجْمَعَكُمْ مِنَ الْمَاءِ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ نَبَاتِ الْأَرْضِ وَمِثْلُهُ
فِي حَدِيثٍ لَهُ آخِرُ قَالَ " كَيْفَ يَبْعَثُ [] الْمَوْتَى فَقَالَ اضْرِبْ لَكَ مَثَلًا هَلْ مَرَرْتَ